جهود أهل البيت في أسباب النزول عند أبي السعود في (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)

الطالبة ضحى محمد حسين
Doha.m.hussei@aiaqia.edu.iq
أ.د . عصام محمود محمد
الجامعة العراقية / كلية الآداب

The Efforts of the Ahl al-Bayt Regarding the Reasons for Revelation, as Per Abu al-Su'ud in (Guiding the Sound Mind to the Merits of the Holy Qur'an)

Student Doha Muhammad Husayn
Prof. Dr. Issam Mahmoud Muhammad
College of Arts ALIraqia University

المستخلص

لقد كان لأهل البيت عليهم السلام دورٌ محوري وجهودٌ عظيمة في تفسير القرآن الكريم، وذلك نابع من مكانتهم الخاصة التي أشار إليها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث عديدة، منها حديث الثقلين ،((قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتى وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض"))،هذا الحديث يؤسس لكون أهل البيت عليهم السلام المرجع الثاني بعد القرآن الكريم لفهم الشريعة وتفسير الكتاب.

الكلمات المفتاحية: جهود، أهل البيت، أسباب النزول، ابي سعود.

Abstract

The Ahl al-Bayt (peace be upon them) played a pivotal role and made great efforts in interpreting the Holy Quran. This stems from their special status, which the Noble Prophet (peace and blessings be upon him and his family) referred to in numerous hadiths, including the Hadith of the Two Weighty Things (Hadith al-Thaqalayn), ("The Messenger of God (peace and blessings be upon him and his family) said: 'I have left among you that which, if you hold fast to, you will never go astray after me: the Book of God and my family, my household. They will never separate until they return to me at the Cistern.'") This hadith establishes the status of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) as the second reference after the Holy Quran for understanding Islamic law and interpreting the Book.

Keywords: Efforts, Ahl al-Bayt, Reasons for Revelation, Abu Saud.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنعم علينا بنعم لا تُحصى، وهدانا إلى صراطه المستقيم، وكرمنا بالإسلام. نحمده حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد.

ونتّوسّل بمحَمّدٍ سيّدِ الخلق والشّفيعِ المُشفَّعِ يوم المحْشَرِ الذي ختَمْتَ بهِ النّبيّينَ وأعليتَ درجتَهُ في أعلى عِلّيّينَ ووَصَفْتَه في كِتابِك المُبينِ فقُلتَ وأنتَ أصدَقُ القائلين: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[1] اللهُمّ صَلِّ علَيه وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين. وأصحابِه الطيبين واجْعَلْنا لهَدْيِه وهَديهمْ متّبِعينَ وانْفَعْنا بمحبّتِه ومحبّتِهِمْ أجْمَعينَ. إنّك على كُلّ شيء قديرٌ وبالإجابةِ جَديرٌ .

وبعد .

خير من بين كتاب الله وذكر فضله بعد رسول الله صل الله عليه واله وسلم ما قاله الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في وصفه ((واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش ، والهادي الذي لا يضل ، والمحدث الذي لا يكذب : وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان ، زيادة في هدى ، أو نقصان من عمى ،واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة ، ولا لأحد قبل القرآن من غنى ، فاستشفوه أدوائكم ، واستعينوا به على لأوائكم ، فإن فيه شفاء من أكبر الداء ، وهو الكفر والنفاق ، والغي والضلال ، فاسألوا الله به ، وتوجهوا إليه بحبه ، ولا تسألوا به خلقه ، إنه ما توجه العباد إلى الله تعالى بمثله ، واعلموا أنه شافع مشفع ، وقائل مصدق ، وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ، ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه ، فإنه ينادى مناد يوم القيامة : ألا إن كل حارث مبتلى في

حرثه وعاقبة عمله ، غير حرثة القرآن ،فكونوا من حرثته وأتباعه ، واستدلوه على ربكم ، واستنصحوه على أنفسكم ، واتهموا عليه آراءكم ، واستغشوا فيه أهواءكم))[٢].

لطالما حظي القرآن الكريم باهتمام بالغ من قبل المسلمين الأوائل ، وأن هذا الاهتمام ليس وليد فراغ؛ فالقرآن هو كتاب الله الخالد الذي لا تنضب معارفه ولا تنتهي عجائبه، فهو بحرٌ لا ينزف، وهو وصية رسول الله : ((قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي: كتاب الله وعترتي؛ أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض))[٣].

وتأسيًا بالعلماء السابقين، قدّم أبو السعود تفسيره للقرآن الكريم، والذي سمّاه (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) وحاملاً بين يديه وصية الرسول الكريم محمد صل الله عليه واله وسلم ، وهذا هو الميراث العظيم قد توارثته العلماء الأفذاذ كي ينالوا شرف الدنيا والأخرة ، وأما من قبلي كباحثة كي لا أحرم من هذا الثواب والتمسك بوصية سيد الأنام ،عزمت مستعيناً بالله تعالى ورمقت ببصري وقلبي إلى خليفته في الأرض وخليفة رسوله صل الله عليه وآله وسلم الإمام المهدي بن الحسن عجل الله تعالى فرجه القريب أن يمدني بألطافه من وراء الحجب وأن يسددني حين اخطأ ، على استخراج جهود أهل البيت عليهم السلام التفسيرية من تفسير أبي السعود ،

لذا جاءت رسالتي بعنوان: (جهود أهل البيت التفسيرية عند أبي السعود في تفسيره إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم جمعاً ودراسة) .

المبحث الأول : جهود أهل البيت في أسباب النزول

لقد نال علم أسباب النزول أهمية بالغة لدى العلماء وعلى نحو الخصوص المفسرين والمحققين، حتى أنهم خصصوا له مؤلفات مستقلة. ويعد أحد العلوم الذي يجب على المفسر أن يكون ملم بها ومحيط في جوانبها من صحيحها وسقيمها ،وأن هذا الاهتمام يعكس دوره المحوري في فهم السياق الذي نزلت فيه السور و الآيات القرآنية، مما يسهم على استنباط المعاني الصحيحة وتجنب التأويلات الخاطئة والذوقية . معرفة سبب النزول تسلط الضوء على حكمة التشريع وتربط النص القرآني بالواقع الذي عاشه المسلمون الأوائل، سواء كانت أحداثًا معينة، أو أسئلة وُجهت للنبي صلى الله عليه واله وسلم، أو مواقف تتطلب بيانًا إلهيًا.

وأصبح هذا المصطلح يرافق السور والآيات القرآنية على فترة ثلاثة وعشرين عاماً , وكان نزولها على قسمين :

القسم الأول : نزلت السور والآيات من غير أن ترتبط بسبب من الأسباب الخاصة ، وإنما نزلت لأجل الهداية والتربية والتنوير دون وقوع سبب معين (٤).

القسم الثاني : نزلت عدد من الآيات و السور القرآنية مرتبط بأسباب معينة كالحوادث والوقائع التي حدثت في محيط الدعوة ، أو كان رسول الله صل الله عليه

واله وسلم يسأل من بعض الأفراد ، تارة يجيب من فوره، وتارة اخرى ينتظر نزول الوحي يحمل معه آيات قرآنية مبيّنا الجواب، أو موضحاً لحكم ما (٥) .

المطلب الأول : مفهوم أسباب النزول اللغوي والاصطلاحي

أولاً : لغة أسباب النزول

أسباب لغة : جمع سبب وهو الطريق الموصل إلى المطلوب ، وأصله الحبل، وهذا ما أكده ابن منظور عندما عرف السبب قائلاً : ((والسبب كل شيء يتوصل به إلى غيره ، وفي نسخة :كل شيء يتوسل به إلى شيء غيره ، وقد تسبب إليه ، والجمع أسباب : وكل شيء يتوصل به إلى الشيء ،فهو سبب)) (٦) .

وكذلك نص وأكد شمس الدين الخطيب الشربيني قائلاً : ((الِأَسْبَابِ : جَمْعُ سَبَبٍ يَعْنِي لِوَاحِدٍ مِنْ أَسْبَابٍ. وَالسَّبَبُ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إلَى غَيْرِهِ))(٧). ولذلك نص على هذا المفهوم محمد مرتضى الزبيدي قد عرفه قائلاً: ((السَّبَبُ: كُلُّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ))(٨) .

تشير تعاريف العلماء إلى أن كلمة "الأسباب" هي جمع لكلمة "سبب"، والتي تعني الطريق أو الوسيلة الموصلة إلى تحقيق المطلوب .وكما يوضح الأصل اللغوي للكلمة، فإن "السبب" مشتق من "الحبل"، و يتفق العلماء اللغويون الذين تم الاستشهاد بهم في النص على أن "السبب" هو الوسيلة أو الطريق الذي يؤدي إلى تحقيق هدف أو الوصول إلى شيء معين.

النزول لغة : وأن كلمة النزول عرفها ابن منظور قائلاً :((النُّزُول: الْحُلُولُ، وَقَدْ نَزَلَهم ونَزَلَ عَلَيْهِمْ ونَزَلَ بِهِمْ يَنْزِل نُزُولًا))(٩). وأن الزبيدي قال : ((النزول بالضم : الحلول وهو في الأصل انحطاط من علو ، وقد نزلهم ،ونزل بهم ،ونزل عليهم)) (١٠).

وتشير هذه التعاريف إلى أن الفعل "أُنزِلَ "مشتقة من الفعل "نَزَلَ" و يدل في أصله على عملية الهبوط أو الانحدار من مكان مرتفع . و يرى ابن منظور والزبيدي: أن كلمة "النُّزُول" تعني "الحُلُولُ"، أي الاستقرار والإقامة في مكان ما؛ ويشير إلى أن الفعل "نَزَلَ "يُستخدم بتعديات مختلفة مثل "نَزَلَهم" و "نَزَلَ عَلَيْهِمْ" و "نَزَلَ بِهِمْ"، مع اختلاف الحرف الذي يتعدى به، مع بقاء "نُزُولًا "مصدرًا لهذا الفعل". وأن كلمة " نَزَلَ بِهِمْ " : تأتي بمعنى حلَّ بهم ضيفًا كريماً أو نزل بهم أمر أو قضاء. و باختصار، يشير النص إلى أن "النُّزُول " في أصله يعني الاستقرار والإقامة في مكان ما ، ويوضح أن الفعل "نَزَلَ "يتغير معناه قليلاً حسب الحرف الذي يأتي بعده، ولكنه يدور في فلك معنى الحلول والإقامة أو الوقوع والحدوث.

ثانياً : أسباب النزول اصطلاحاً

عرف سبب النزول في اصطلاح علوم القرآن الكريم كما ذكره السيوطي قائلاً :((والذي يتحرر في سبب النزول أنه نزلت الآية أيام وقوعه)) (١١) . وعرف الزرقاني أيضاً أوسع من هذا التعريف بأنه : هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عن واقعة أو حادثة حدثت في زمن النبي صل الله عليه واله وسلم أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال(١٢) . وقدعرفه منان القطان ،قائلاً : ((هو ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال))(١٣) .

يرى السيد الطباطبائي تعرف أسباب النزول :هو ما نزل من السور والآيات وكان مرتبط بالحوادث والاحداث التي وقعت أيام الدعوة كسورة البقرة والحشر العاديات ، أو نزلت لحاجات ضرورية من الأحكام والقوانين الاسلامية كسورة النساء والأنفال والطلاق وأشباهها هذه القضايا هي المسماة بأسباب النزول (١٤) .

المطلب الثاني : أسباب النزول التي جاءت في روايات أهل البيت عليهم السلام

أولاً : سبب نزول قوله تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَـٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾(١٥) قال أبو السعود في سبب نزول هذه الآية الكريمة كما روي عن الإمام علي عليه السلام ((قال علي رضي الله عنه نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمةِ ارجِعوا إلى إخوانكم وادخُلوا في دينهم فوقوعُ قوله تعالى :﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ جواباً للشرط مع كونِه في قوَّةِ أنْ يقالَ إن تُطيعوهم في قولهم ارجِعوا إلى إخوانكم وادخُلوا في دينهم يدخلوكم في دينهم باعتبار كونه تمهيداً لقوله تعالى))(١٦) .

يوضح الإمام علي أن هذه الآية نزلت في سياق بالمنافقين وما قالوه للمؤمنين عند تعرضهم للهزيمة؛ لقد دعا المنافقون المؤمنين إلى الردة والتخلي عن دينهم، قائلين لهم ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَـٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ هذا يعني أنهم كانوا يحاولون إقناع المؤمنين بالعودة إلى الكفر أو النفاق، وترك الإسلام، خاصة في أوقات الشدة والضعف مثل الهزيمة في المعارك.

وقد ذكر سبب نزول هذه الآية الكريمة الزمخشري عن الإمام علي عليه السلام في المنافقين ، ولكن الحسن البصري يفسرها باليهود والنصارى ، قائلاً : ((قال علىّ رضى الله عنه نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة: ارجعوا إلى إخوانكم وادخلوا في دينهم. وعن الحسن رضى الله عنه(١٧): إن تستنصحوا اليهود والنصارى وتقبلوا منهم، لأنهم كانوا يستغوونهم ويوقعون لهم الشبه في الدين، ويقولون: لو كان نبيا حقا لما غلب ولما أصابه وأصحابه ما أصابهم، وإنما هو رجل حاله كحال غيره من الناس يوما له ويوما عليه))(١٨).

هذا القول يعكس محاولة أهل الكتاب، خصوصًا بعد الهزائم، لزعزعة إيمان المسلمين بالرسالة النبوية من خلال ربط النصر أو الهزيمة بصدق النبوة، وهو مغالطة في الفهم، فالابتلاءات والمصاعب هي جزء من سنة الله في الدعوات والأنبياء.

ثانياً : سبب نزول قوله تعالى :﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨﴾[١٩] .

تتحدث هذه الآية الكريمة عن موقف حرج ووضع استثنائي مرّ به النبي محمد صلى الله عليه وله وسلم مع زوجاته الطاهرات، تُعرف هذه الآية بـ "آية التخيير." نزلت هذه الآية في سياق يسمى بـ "قصة التخيير"، وذلك عندما طلبت زوجات النبي صلى الله عليه واله وسلم منه زيادة في النفقة، أو مطالب دنيوية تتعلق بزينة الحياة، مثل التوسع في العيش ومثل ما كان لنساء الأغنياء آنذاك. هذا الأمر سبّب ضيقًا للنبي صلى الله عليه واله وسلم، لأنه كان زاهدًا في الدنيا، وقد جاء لهن بالرسالة الخالدة التي تتطلب الصبر على ضيق العيش والتطلع إلى الآخرة.

وقد ذكر هذا التفصيل أبي السعود ، وكانت نساء النبي محمد صل الله عليه واله وسلم سبب في نزول هذه الآية الكريمة : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ أي السَّعةَ والتَّنعمَ فيها " وَزِينَتَهَا" وزخارفها "فَتَعَالَيۡنَ " أي أقبلنَ بإرادتِكن واختيارِكن لإحدى الخصلتينِ كما يُقال أقبل يُخاصمني وذهبَ يُكلِّمني وقامَ يُهددني " أُمَتِّعۡكُنَّ " بالجزمِ جواباً للأمرِ وكذا " وَأُسَرِّحۡكُنَّ " أي أعطكن المتعة وأطلقكن " سَرَاحٗا جَمِيلٗا " طلاقاً من غير ضرار وقرئ بالرَّفعِ على الاستئنافِ رُوي أنهن سألنه صلى الله عليه واله وسلم ثيابَ الزِّينةِ وزيادةَ النَّفقةِ فنزلت فبدأ بعائشة فخيَّرها فاختارتْ الله ورسولَه والدَّارَ الآخرةَ ثمَّ اختارتِ الباقياتُ اختيارَها فشكرَ لهنَّ

الله ذلكَ فنزلَ قوله تعالى : ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ٥٢﴾[٢٠] [٢١] . يقول محمد الأمين عن سبب نزول هذه الآية الكريمة : ((والحاصل أن سبب نزول هذه الآية مطالبتهن إياه صلى الله عليه واله وسلم من زينة الدنيا ما ليس عنده))[٢٢].

يقول أبو السعود : ((ورُوي عن عليَ رضي الله عنه أنها إن اختارت زوجها فواحدة رجعية وإن اختارتْ نفسَها فواحدةٌ بائنةٌ ورُوي عنه أيضاً أنها إنِ اختارتْ زوجَها لا يقع شئ أصلاً وعليه إجماعُ فقهاءِ الأمصارِ وقد رُوي "عَنْ عائشةَ رضي الله عنها خيرنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاخترنَاهُ"[٢٣]))[٢٤] .

يشير حديث الإمام علي عليه السلام : يعني أنه إذا اختارت زوجة النبي صلى الله عليه واله وسلم البقاء مع زوجها النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم، فإن ذلك يعتبر طلقة واحدة رجعية، المقصود هنا هو أن اختيارها البقاء مع النبي لا يلغي وقوع الطلاق، بل يجعله طلاقًا رجعيًا، مما يعطي النبي فرصة لمراجعتها لو أراد، لكن بالطبع هذا لم يحدث لأن الزوجات اخترن الله ورسوله.وإن اختارت نفسها يعني أنه إذا اختارت زوجة النبي صلى الله عليه واله وسلم نفسها أي اختارت فراق النبي صلى الله عليه واله وسلم ورغبت في الدنيا، فإن هذا الاختيار يعتبر طلقة واحدة بائنة؛ بمعنى الطلاق الذي لا يستطيع فيه الزوج مراجعة زوجته إلا بعقد ومهر جديدين وموافقة الزوجة، حتى لو كانت في العدة.

أما الحديث الثاني للمولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يشير : ذا قال الزوج لزوجته: "اختاري" أو "أمرك بيدك" ونحو ذلك، ثم اختارت الزوجة البقاء معه ورفضت الطلاق، فإن هذا الاختيار لا يُعتبر طلاقًا شرعيًا، ولا يقع به

شيء من أحكام الطلاق، وتبقى الزوجية قائمة كما هي. وهذا هو قول جماهير أهل العلم من فقهاء المسلمين، ويعتبر من المسائل المجمع عليها.

ثالثاً: سبب نزول قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾(٢٥).

هذه الآية الكريمة من سورة الأحزاب آية عظيمة جامعة، تبين صفات المؤمنين والمؤمنات الذين وعدهم الله بمغفرة الذنوب والأجر العظيم، وتُؤكد على المساواة التامة بين الرجال والنساء في هذه الصفات والجزاء عليها, وقد نزلت هذه الآية لترد على بعض الصحابيات اللاتي تساءلن عن عدم ذكر النساء في القرآن بمثل ما ذُكر به الرجال في بعض الآيات كما ذكر هذا أبو السعود قائلاً : ((رُوي أن أزواج النبيّ صلى الله عليه وسلم ورضي عنهنَّ قلنَ يا رسولَ الله ذَكَر الله الرّجالَ في القرآنِ بخيرٍ فما فينا خيرٌ نذكرُ به إنَّا نخافُ أنْ لا تقبل منَّا طاعةٌ فنزلتْ وقيلَ السَّائلةُ أمُّ سلمةَ ورُوي أنَّه لمَّا نزلَ في نساء النبيّ صلى الله عليه واله وسلم ما نزلَ قالَ نساءُ المؤمنينَ فما نزلَ فينا شئ فنزلتْ وعطفُ الإناثِ على الذُّكورِ لاختلافِ الجنسينِ وهو ضروريٌّ وأمَّا عطفُ الزَّوجينِ على الزَّوجينِ فلتغايرِ الوصفينِ فلا يكونُ ضرورياً ولذلكَ تُرك في قولِه تعالى مسلمات مؤمنات وفائدتُه الدِّلالةُ على أنَّ مدارَ إعدادِ ما أُعدَّ لهُم جمعُهم بين هذهِ النُّعوتِ الجميلةِ))(٢٦) .

ونقل الثعلبي عن مقاتل أن السائل هي أم سلمة قائلاً : ((وقال مقاتل: قالت أمّ سلمة بنت أبي أمية وأنيسة بنت كعب الأنصارية للنبي صلّى الله عليه واله وسلم

: ما بال ربنا يذكر الرجال ولا يذكر النساء في شيء من كتابه؟ نخشى أن لا يكون فيهنّ خير ولا لله فيهنّ حاجة، فنزلت هذه الآية))(٢٧).

يشير الحديث الشريف إلى أن أم سلمة رضي الله عنها كانت إحدى أبرز السائلات، إن لم تكن هي السائلة الوحيدة في بعض الروايات. كما أن نزول الآية كان بمثابة تطمين لنساء النبي صلى الله عليه واله وسلم وسائر نساء المؤمنين، بأن الله تعالى لا يفضل أحدًا على أحد بسبب جنسه، بل بالتقوى والعمل الصالح. وبهذا الحديث ، تتجلى عظمة هذه الآية كإعلان إلهي صريح عن تكريم المرأة ورفع شأنها، ووضعها على قدم المساواة مع الرجل في سعيها لنيل رضا الله وجنته.

رابعاً : سبب نزول قوله تعالى : ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ١٩٥﴾(٢٨) .

هذه الآية تبعث الطمأنينة في قلوب المؤمنين والمؤمنات، وتحفزهم على بذل قصارى جهدهم في طاعة الله والقيام بالأعمال الصالحة، مع علمهم اليقيني بأن الله لا يُضيع أجر المحسنين، وأن الجزاء عنده عظيم وكامل ، وقد ذكر أبو السعود في تفسير هذه الآية الكريمة سبب نزولها قائلاً : ((" بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ " جملةٌ معترضةٌ مبينةٌ لسبب انتظامِ النساءِ في سلك الرجالِ في الوعد فإن كونَ كلَ منهما من الآخَر لتشعُّبهما من أصل واحدٍ أو لفرط الاتصالِ بينهما أو لاتفاقهما في الدين والعمل مما يستدعي الشركةَ والاتحادَ في ذلك روي أن أمَّ سلمة رضي الله عنها قالتْ لرسول الله صلى الله عليه وسلم إني أسمعُ اللَّهَ تعالى يذكرُ الرجالَ في الهجرة ولا يذكرُ النساءَ فنزلت وقوله تعالى : ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ﴾ ، ضربُ تفصيلٍ لَما أُجمل في

العمل وتعدادٌ لبعض أحاسنِ أفرادِه على وجه المدحِ والتعظيمِ أي فالذين هاجروا الشركَ أو الأوطانَ والعشائرَ للدين وقوله تعالى))(٢٩) .

كذلك ذكر البيضاوي سبب نزول هذه الآية الكريم قائلاً : ((روي أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله إني أسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء، فنزلت. فَالَّذِينَ هاجَرُوا إلخ، تفصيل لأعمال العمال وما أعد لهم من الثواب على سبيل المدح والتعظيم، والمعنى فالذين هاجروا الشرك أو الأوطان والعشائر للدين. وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي بسبب إيمانهم بالله ومن أجله وَقاتَلُوا الكفار. وَقُتِلُوا في الجهاد))(٣٠).

إن هذا التساؤل يعكس شعورًا لدى بعض الصحابيات بأن القرآن الكريم، في بعض المواضع التي تتحدث عن الهجرة وفضلها وثوابها، كان يخص الرجال بالذكر بشكل مباشر وصريح، بينما لم يُذكر النساء بنفس الوضوح. و أن هذا التساؤل يعبر عن قلق طبيعي ويدل على حرص الصحابيات على نيل الأجر العظيم من الله تعالى، وأنهن كنّ يتنافسن في الخير مثل الرجال. فجاءت الآية الكريمة ردًا مباشرًا وشافيًا لهذا القلق، مؤكدة على: المساواة التامة في الجزاء :أن الله لا يضيع عمل عامل من ذكر أو أنثى، وأن الجميع سواسية في نيل الثواب إذا أخلصوا العمل.

خامساً : سبب نزول قوله تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ ﴾(٣١) .

تخاطب هذه الآية الكريمة المؤمنين والمؤمنات، وتضع مبادئ أساسية للأخلاق والتعامل فيما بينهم، وذلك لتحقيق مجتمع إسلامي متراحم ومتماسك؛ و تبدأ الآية

بتحريم السخرية، وهي الاستهزاء والتقليل من شأن الآخرين. وتوضح أن هذا السلوك منهي عنه سواء بين الرجال أو بين النساء ، وتختم الآية بتحذير شديد لمن يمارس هذه الأفعال ولا يتوب عنها ، وأن سبب نزولها زوج الرسول الله صل الله عليه واله وسلم صفية بنت حيي كما نقل هذا أبو السعود قائلاً : ((إذْ رُوي أنَّ الآيةَ نزلتْ في صفيةَ بنتِ حُيَيٍّ أتتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالتْ إنَّ النساءَ يقُلنَ لي يَا يهوديةُ بنت يهوديينِ فقالَ عليه الصلاة والسلام هَلَاّ قلتِ إنَّ أبى هرون وعَمِّي مُوسى وزَوْجي محمدٌ عليهم السلام أوِ الدلالةُ عَلى أنَّ التنابزَ فسقٌ والجمعُ بينَهُ وبينَ الإيمانِ قبيحٌ ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ﴾ عَمَّا نُهي عَنْهُ ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ بوضعِ العصيانِ موضعَ الطاعةِ وتعريضِ))[٣٢].

إن موقف النبي محمد صل الله عليه واله وسلم من التعيير بالنسب يعلم أم المؤمنين صفية بنت يحيى طريقة الرد على من يعايرها بنسبها من قبل بعض الناس الذين كانوا يقولون لها: "يا يهودية، يا بنت يهوديين". وهذا التعيير كان يهدف إلى الإساءة إليها والتقليل من شأنها بسبب دينها ونسبها؛ عندما علمت بذلك، قدم لها النبي صلى الله عليه وسلم نصيحة ثمينة لترد على هؤلاء الأشخاص ردًا قويًا ومنطقيًا يفحمهم, فقال لها: "هَلَّا قلتِ: إنَّ أبي هارون وعَمِّي موسى وزوجي محمدٌ " صل الله عليه واله وسلم .

يقول البيضاوي في هذا السياق : ((الدلالة على أن التنابز فسق والجمع بينه وبين الإيمان مستقبح. وَمَنْ لَمْ يَتُبْ عما نهى عنه. فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب))[٣٣]. وكذلك أكد الألوسي على سبب نزول الآية الكريمة في صفية بنت يحيى وبين خطورة التنابز على إيمان

المؤمن قائلاً : ((روي أنها نزلت في صفية بنت حيي أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن النساء يقلن لي يا يهودية بنت يهوديين فقال لها: هلا قلت: إن أبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله واله عليه وسلم.

وأنت تعلم أن النهي عما ذكر داخل في عموم لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ على ما سمعت فلا يختص التنابز بقول يا يهودي ويا فاسق ونحوهما، ومعنى قوله تعالى: بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ بئس الذكر المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب التنابز أن يذكروا بالفسق بعد اتصافهم بالإيمان، وهو ذم على اجتماع الفسق وهو ارتكاب التنابز والإيمان على معنى لا ينبغي أن يجتمعا فإن الإيمان يأبى الفسق كقولهم: بئس الشأن بعد الكبرة الصبوة يريدون استقباح الجمع بين الصبوة وما يكون في حال الشباب من الميل إلى الجهل وكبر السن))[٣٤] .

يقول أحمد مصطفى المراغي : ((فقد يكون المسخور منهم خيرا عند الله من الساخرين كما جاء فى الأثر " فربّ أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله تعالى لأبرّه"[٣٥] فينبغى ألا يجترىء أحد على الاستهزاء بمن تتقحمه عينه لرثاثة حاله، أو لكونه ذا عاهة فى بدنه، أو لكونه غير لبق فى محادثته، فلعله أخلص ضميرا وأنقى قلبا ممن هو على ضد صفته، فيظلم نفسه بتحقير من وقّره الله تعالى))[٣٦].

هذا الحديث الذي ذكره أحمد مصطفى المراغي : فيه دعوة إلى إعادة تقييم لمعاييرنا البشرية، وتأكيد على أن القيمة الحقيقية للإنسان عند خالقه هي بالقلب النقي، والإيمان الصادق، والعمل الصالح، والتقوى، لا بالمظاهر الخادعة أو بمقاييس الدنيا الزائلة؛ ينبغي للمسلم ألا يحتقر أحدًا لمجرد فقره أو رثاثة هيئته أو عدم اهتمام

الناس به. فربما يكون هذا الشخص المتواضع المهمل في نظر الناس، هو من أحباب الله وأوليائه المقربين، ولو دعا الله لأجابه.

الخاتمة

الحمد لله الذي أضاء لي السبيل وفتح لي آفاق الفهم لإتمام هذه الرسالة،، وله وحده الفضل والشكر الجزيل على ما أفاض عليّ من واسع النعم وجميل المنن، إذ كرّمني بأن جعلني ممن حظي بشرف الغوص والنظر في كنوز التفسير الذين نالوا شرف التدبر والتأمل في سفره العظيم .

❖ نتائج الرسالة

أولاً : إن كلمة " أهل البيت " و "آل" هما مصطلحان يحملان معاني متقاربة من خلال البحث في كتب اللغة العربية ، لكن توجد بعض الفروق الدقيقة والاعتبارات الشرعية التي تميز بينهما.

ثانياً : أبي السعود؛ نشأ الإمام أبو السعود بقرية قريبة من القسطنطينية، وهو من بيت عُرف أهله بالعلم والفضل.

ثالثاً : لقد أولت كتب المسلمين اهتمامًا بالغًا بفضل آل البيت، وأوصت بمحبتهم والصلاة عليهم، ونشر فضائلهم وإبراز مناقبهم .

رابعاً : لقد كان لأهل البيت عليهم السلام دورٌ محوري وجهودٌ عظيمة في تفسير القرآن الكريم.

هوامش البحث

(١) سورة الأنبياء / الآية : ١٠٧.

(٢) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، ١/ ١٨ – ١٩.

(٣) المصنف ابن أبي شيبة ، أبو بكر بن أبي شيبة ، باب ما أعطى الله تعالى محمداً (صل الله عليه واله وسلم) ، حديث :حسن , ١٧/ ٤٢٧، . سنن الترمذي ، الترمذي ، باب مناقب أهل البيت النبي (صل الله عليه واله وسلم) ، وهذا حديث حسن . ٦/ ١٢٤.

(٤) ينظر : علوم القرآن ، محمد باقر بن السيد محسن الحكيم (ت ٢٠٢٣ م) ، دار النشر : دار التعارف للمطبوعات - بيروت – لبنان ، ط: الخامسة ، ١٤٣١ ه – ٢٠١٠ م ،ص٣٧. ينظر: دراسات في علوم القرآن ، فهد بن عبد الرحمن الرومي ، دار النشر : حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، ط: الثانية ، ١٤٢٤ه ، ص١٣٥.

(٥) ينظر :محاضرات في علوم القرآن ، غانم قدوري ، دار النشر : دار عمار – عمان – الأردن ، ط : الأولى ، ١٤٢٣ه ،ص٣٥.

(٦) لسان العرب، ابن منظور، باب الباء، فصل السين المهملة ،٤٥٨/١.

(٧) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ ، شمس الدين، محمد بن محمد، الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧ هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ، دار النشر: دار الكتب العلمية ، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م. ٢٤٥/١.

(٨) تاج العروس, الزبيدي ، باب سبب ، ٣٨/٣.

(٩) لسان العرب ، ابن منظور، فصل النون ،٦٥٦/١١.

(١٠) تاج العروس, الزبيدي، فصل نزل ،ج٤٧٨/٣٠.

(١١) العجاب في بيان الأسباب ،أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ه)، تحقيق : عبدالحكيم محمد ، دار النشر : دار ابن الجوزي (ب . ط) ، (ب . ت) ، ٩٣/١. لباب النقول ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : الاستاذ أحمد عبد الشافي ، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, (ب .ط) ، (ب . ت). ص٤.

(١٢) ينظر : مناهل العرفان ، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ) , دار النشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ,ط: الثالثة ,(ب .ت).١٠٦/١.

(١٣) مباحث علوم القرآن ، مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ) ، دار النشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط: الثالثة ،١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م،ص٧٨.

(١٤) ينظر : القران في الإسلام ، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ه) ، تحقيق : السيد أحمد الحسيني ، دار النشر: مؤسسة المحبين ، ط : الأولى ، ١٤٢٥ ه – ٢٠٠٤ م. ص ١٣٢ - ١٣٣.

(١٥) سورة آل عمران / الآية : ١٤٩.

(١٦)إرشاد العقل السليم ، أبي السعود ،٩٧/٢. تفسير المظهري ، محمد ثناء الله ، تحقيق : غلام نبي التونسي ، دار النشر: مكتبة الرشيدية – الباكستان – ط، ١٤١٢ه، ١٥٣/١.

(١٧) الحسن البصري أبو سعيد هو: الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت ويسار أبوه: من سبي ميسان ، سكن المدينة، وأعتق، وتزوج بها في خلافة عمر، فولد له بها الحسن - رحمة الله عليه - لسنتين بقيتا من خلافة عمر. واسم أمه: خيرة. ثم نشأ الحسن بوادي القرى مات في أول رجب، وكانت جنازته مشهودة، صلوا عليه عقيب الجمعة بالبصرة، فشيعه الخلق، وازدحموا عليه ، توفي سنة ١١٠ه . ينظر: إكمال تهذيب الكمال ، علاء الدين بن قليج مغلطاي (ت ٧٦٢ه)، تحقيق: أبو عبدالرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم ، دار النشر : الفاروق الحديثة ، ط:الأولى ١٤٢٢ه، ٧٨/٤. ينظر: سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي ، ٥٦٣/٤ -٥٨٧.

(١٨) الكشاف ، محمود بن عمر الزمخشري ، ٤٢٥/١. التفسير المنير في العقيدة والشريعة ، وهبة الزحيلي ، دار النشر : دار الفكر – دمشق – سوريا ، ط : الأولى ، ١٩٩١م. ١١٩/٤. موسوعة التفسير المأثور ، مجموعة المؤلفين ، دار النشر : دار ابن حزم – بيروت – لبنان ، ط: الأولى ،١٤٣٩ه، ٥٩٥/٥.

(١٩) سورة الأحزاب / الآية :٢٨.

(٢٠) سورة الأحزاب / الآية : ٥٢.

(٢١) ينظر :إرشاد العقل السليم ، أبي السعود ، ٧/ ١٠٠ – ١٠١.

(٢٢) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الشافعي ، تحقيق : لجنة من العلماء ، دار النشر : دار المنهاج ، ط : الأولى ، ٢٠٠٩م .٢٠٩/١٦.

(٢٣) سنن سعيد بن منصور ، سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني (ت ٢٢٧ه) ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، دار النشر : الدار السلفية – الهند – ط : الأولى : ١٤٠٣ه.، كتاب الطلاق ، باب الرجل يجعل أمر امرأته بيدها ، رقم الحديث : ١٦٤٧، ٤٢٥/١. سنن النسائي أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣ه) ،تحقيق: محمد رضوان – محمد أنس ، دار النشر : دار الرسالة العالمية ، ط : الأولى ١٤٣٩ه ، كتاب النكاح ، باب ما افترض الله عزوجل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، رقم الحديث : ٣٢٠٣، إسناده صحيح ، ١٠٥/٦.

(٢٤) إرشاد العقل السليم ، أبي السعود ، ١٠١/٧.ينظر : شروط الطلاق ، أبو عبد الرحمن بن عبد الرحمن الزومان ، دار النشر : دار اللؤلؤة – مصر – ط: الأولى ،١٤٤٥ه. ص٦٨٧.

(٢٥) سورة الأحزاب / الآية : ٣٥.

(٢٦) إرشاد العقل السليم ، أبي السعود ، ١٠٤/٧.

(٢٧) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، ٤٥/٨. معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت ٥١٠ه) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، ط : الأولى ،١٤٢٠م .٦٣٩/٣.

(٢٨) سورة آل عمران / الآية :١٩٥.

(٢٩) إرشاد العقل السليم ، أبي السعود ، ١٣٤/٢.

(٣٠) أنور التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي ،٥٥/٢. اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت ٨٨٠ه) ، تحقيق وتعليق : أحمد عبدالموجود ، علي محمد معوض ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط : الأولى , ١٩٩٨م. ١٢٦/٦.

(٣١) سورة الحجرات / الآية : ١١.

(٣٢) إرشاد العقل السليم ، أبي السعود ، ١٢١/٨.

(٣٣) أنور التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي ، ١٣٦/٥.

(٣٤) روح المعاني ،شهاب الدين بن محمود الألوسي ، ٣٠٦/١٣.

(٣٥) المستدرك على الصحيحين ، الحاكم ، كتاب الرقاق ، رقم الحديث : ٨١٦٩، هذا حديث صحيح الإسناد ، ٥٩/٩.

(٣٦) تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١ه) ، دار النشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى ، ط : الأولى ، ١٩٤٦م . ١٣٣/٢٦.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. **الإبانة في اللغة العربية :** سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحَاري ، تحقيق: د عبد الكريم خليفة، د نصرت عبد الرحمن وآخرين ،دار النشر: وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط - سلطنة عمان ، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

٢. **الاتقان في علوم القرآن :** عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين للسيوطي (ت ٩١١ ه) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) ، دار الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة - مصر، ط، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

٣. **أحكام القرآن :** أحمد بن علي أبو بكر الجصاص (ت ٣٧٠ه)، تحقيق: عبد السلام محمد ، دار النشر : دار الكتب – بيروت – لبنان ، ط: الأولى ،١٤١٥ه .
٤. **أحكام القرآن الكريم :** أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ) ، تحقق : الدكتور سعد الدين أونال ،دار الناشر : مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي – اسطنبول - تركية ، ط : الأولى , ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
٥. **آداب البحث والمناظرة :** محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ) ،تح: سعود بن عبد العزيز العريفي, دار الناشر: دار ابن حزم - بيروت - لبنان ،ط: الخامسة، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م .

٦. **الاستيعاب في بيان الأسباب :** سليم بن عيد الهلالي - محمد بن موسى آل نصر (ت ١٤٣٩ه) دار النشر : دار ابن الجوزي - السعودية – ط: الأولى ،١٤٢٥ه.
٧. **أسد الغابة في معرفة الصحابة :** عز الدين ابن الأثير علي بن محمد الجزري (ت ٧٣٠ه) ،تحقيق : علي محمد – عادل أحمد ، دار النشر : دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان ، ط : الأولى ١٤١٥ه .
٨. **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير:** محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (ت١٤٠٣ه) ، دار النشر : مكتبة السنة ، ط : الرابعة ، (ب . ت).
٩. **الإصابة في تمييز الصحابة :** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان ، ط : الأولى , ١٤١٥ هـ .
١٠. **أصول البحث :** عبد الهادي الفضلي (ت ٢٠١٣م) ، دار النشر : مؤسسة دار الكتاب الإسلامي – قم المقدسة – إيران (ب . ط) ، (ب .ت).
١١. **أصول البحث العلمي ومناهجه** : أحمد بدر ، دار النشر : دار القلم – بيروت – لبنان ، ط : السابعة ، ١٩٨٤م .
١٢. **البحر المحيط :** محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ه) دار النشر : دار الفكر – بيروت – لبنان ، عام النشر :٢٠٠٠م .

١٣. **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد :** أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة (ت ١٢٢٤ه) ، تحقيق : أحمد عبدالله القرشي ، دار النشر : الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة – مصر ، ط: الأولى ١٤١٩ه .

١٤. **بحر المذهب :** أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني (ت ٥٠٢ه) ، تحقيق : طارق فتحي السيد ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، ط : الأولى ، ٢٠٠٩م .

١٥. **البداية والنهاية :** عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ه)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن ، دار النشر : دار هجر ، ط: الأولى ، ١٤٢٠ه .

١٦. **البدور المضية في تراجم الحنفية :** محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكملائي ، دار النشر : دار الصالح – القاهرة – مصر - ، ط : الثانية ، (ب. ت).

١٧. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ه) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار النشر : لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة – مصر، (ب . ط) ، ١٤١٦ه .

١٨. **البيان في تفسير القرآن :** ابو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الخوئي (ت : ١٤١٣ ه) ، دار النشر :دار الزهراء للطباعة– بيروت – لبنان ،ط , ١٣٩٥ ه – ١٩٧٥م .

١٩. **تاج العروس من جواهر القاموس :** محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ه), دار النشر :دار إحياء التراث، ط: ١٤٢٢ ه - ٢٠٠١ م .

٢٠. **التبيان في تفسير القرآن :** الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ه) ، تحقيق :أحمد حبيب ، دار النشر : دار احياء التراث ، (ب . ط) ، (ب . ت) .

٢١. **التحرير والتنوير :** محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، (ت ١٣٩٣)، دار الناشر : الدار التونسية – تونس – ط : ١٩٨٤ ه .

٢٢. **تخريج أحاديث الكشاف:** جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف (ت ٧٦٢ه) ، اعتنى به : سلطان بن فهد الطبيشي ، دار النشر : دار ابن خزيمة – الرياض – السعودية ، ط : الأولى ، ١٤١٤ه.

٢٣. **تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل :** علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الخازن (ت٧٤١ه) تحقيق : محمد علي شاهين ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط :الأولى ، ١٤١٥ه .

٢٤. **تفسير الصافي** ، محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ه) ، دار النشر : مكتبة الصدر طهران – قم - إيران ، ط: الثانية ،١٤١٦ه .

٢٥. **تفسير القرآن العظيم :** عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم (٣٢٧ه) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، دار النشر : مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية – ط : الثالثة ، ١٤١٩ه .

٢٦. **التفسير الكبير :** فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ه) ، تحقيق: ابراهيم شمس الدين – احمد شمس الدين ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط , ١٤٤١ ه .

٢٧. **تفسير الكشاف :** محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ,تحقيق : مصطفى حسين أحمد ،دار النشر: دار الريان للتراث - القاهرة - مصر ، ط : الثالثة , ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧.

٢٨. **تفسير المراغي :** أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١ه) ، دار النشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى ، ط : الأولى ، ١٩٤٦م .

٢٩. **تفسير المظهري :** محمد ثناء الله ، تحقيق : غلام نبي التونسي ، دار النشر: مكتبة الرشيدية – الباكستان – ط، ١٤١٢ه.

٣٠. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج :** وهبة الزحيلي (ت ٢٠١٥م) ، دار النشر: دار الفكر (دمشق – سورية) ، ط: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

٣١. **التفسير الوسيط :** وهبة بن مصطفى الزحيلي (ت ٢٠١٥ م), دار النشر : دار الفكر – دمشق – سوريا ، ط: الأولى , ١٤٢٢ هـ .

Sources and References

The Qur'an

1. **Al-Ibāna fi al-Lugha al-‘Arabiyya**: Salama ibn Muslim al-Awtabi al-Suhari, edited by Dr. Abdul Karim Khalifa, Dr. Nasrat Abdul Rahman, and others, published by the Ministry of National Heritage and Culture, Muscat - Oman, first edition, 1420 AH - 1999 CE.
2. **Al-Itqan fi ‘Uloom al-Qur'an**: Abdul Rahman ibn Abu Bakr Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu al-

Fadl Ibrahim (d. 1401 AH), published by the Egyptian General Book Organization - Cairo, Egypt, 1394 AH - 1974 CE.
3. **Ahkam al-Qur'an**: Ahmad ibn Ali Abu Bakr al-Jassas (d. 370 AH), edited by Abdul Salam Muhammad, published by Dar al-Kutub – Beirut, Lebanon, first edition, 1415 AH.
4. **Ahkam al-Qur'an al-Kareem**: Abu Ja’far Ahmad ibn Muhammad ibn Salama ibn Abdul Malik ibn Salama al-Azdi al-Hijri al-Masri known as al-Tahawi (d. 321 AH), edited by Dr. Saad al-Din Onal, published by the Islamic Research Center affiliated with the Turkish Religious Foundation - Istanbul, Turkey, first edition, 1416 AH - 1995 CE.
5. **Adab al-Bahth wa al-Munazara**: Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar al-Jakni al-Shanqiti (d. 1393 AH), edited by Saud ibn Abdul Aziz al-Araifi, published by Dar Ibn Hazm – Beirut, Lebanon, fifth edition, 1441 AH - 2019 CE.
6. **Al-Istia’ab fi Bayan al-Asbab**: Salim ibn Eid al-Hilali - Muhammad ibn Musa Al Nasr (d. 1439 AH), published by Dar Ibn al-Jawzi - Saudi Arabia, first edition, 1425 AH.
7. **Asad al-Ghaba fi Ma’rifat al-Sahaba**: Izz al-Din Ibn al-Athir Ali ibn Muhammad al-Jazari (d. 730 AH), edited by Ali Muhammad – Adel Ahmad, published by Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, Lebanon, first edition, 1415 AH.
8. **Al-Isra'iliyat wa al-Mawdu'at fi Kutub al-Tafseer**: Muhammad ibn Muhammad ibn Suwaylim Abu Shahba (d. 1403 AH), published by Maktabat al-Sunnah, fourth edition, (no year of publication).
9. **Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah**: Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-‘Asqalani (d. 852 AH), edited by Adel Ahmad Abdul Mawjud and Ali Muhammad Muawwad, published by Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, Lebanon, first edition, 1415 AH.
10. **Usul al-Bahth**: Abdul Hadi al-Fadhli (d. 2013 CE), published by Dar al-Kitab al-Islami Foundation – Qom, Iran (no date of publication).
11. **Usul al-Bahth al-‘Ilmi wa Manahijuh**: Ahmad Badr, published by Dar al-Qalam – Beirut, Lebanon, seventh edition, 1984 CE.
12. **Al-Bahr al-Muhit**: Muhammad ibn Yusuf Abu Hayyan al-Andalusi (d. 754 AH), published by Dar al-Fikr – Beirut, Lebanon, 2000 CE.
13. **Al-Bahr al-Madid fi Tafseer al-Qur'an al-Majid**: Ahmad ibn Muhammad ibn al-Mahdi ibn Ajiba (d. 1224 AH), edited by

Ahmad Abdullah al-Qurashi, published by Dr. Hassan Abbas Zaki – Cairo, Egypt, first edition, 1419 AH.
14. **Bahr al-Madhhab**: Abu al-Mahasin Abdul Wahid ibn Ismail al-Rayyani (d. 502 AH), edited by Tariq Fathi al-Sayyid, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, first edition, 2009 CE.
15. **Al-Bidaya wa al-Nihaya**: Imad al-Din Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir (d. 774 AH), edited by Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen, published by Dar Hajr, first edition, 1420 AH.
16. **Al-Budur al-Madiyya fi Tarajim al-Hanafiyya**: Muhammad Hafiz al-Rahman ibn Muhib al-Rahman al-Kamalai, published by Dar al-Saleh – Cairo, Egypt, second edition, (no year of publication).
17. **Basair Dhawi al-Tamyeez fi Latayif al-Kitab al-Aziz**: Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub al-Firuzabadi (d. 817 AH), edited by Muhammad Ali al-Najjar, published by the Committee for the Revival of Islamic Heritage – Cairo, Egypt, (no date of publication), 1416 AH.
18. **Al-Bayan fi Tafseer al-Qur'an**: Abu al-Qasim ibn Ali Akbar ibn Hashim Taj al-Din al-Khu'i (d. 1413 AH), published by Dar al-Zahra Press – Beirut, Lebanon, 1395 AH – 1975 CE.
19. **Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus**: Muhammad Murtadha al-Husayni al-Zabidi (d. 1205 AH), published by Dar Ihya' al-Turath, 1422 AH – 2001 CE.
20. **Al-Tibyān fi Tafseer al-Qur'an**: Sheikh Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi (d. 460 AH), edited by Ahmad Habib, published by Dar Ihya' al-Turath, (no year of publication), (no date of publication).
21. **Al-Tahrir wa al-Tanwir**: Muhammad al-Taher ibn Muhammad ibn Muhammad al-Taher ibn Ashour (d. 1393 CE), published by Dar al-Tunisiyya – Tunisia, 1984 CE.
22. **Takhreej Ahadith al-Kashaf**: Jamal al-Din Abu Muhammad Abdullah ibn Yusuf (d. 762 AH), edited by Sultan ibn Fadhl al-Tubayshi, published by Dar Ibn Khuzaymah – Riyadh, Saudi Arabia, first edition, 1414 AH.
23. **Tafseer al-Khazin li Bab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzeel**: Alaa al-Din Ali ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Khazin (d. 741 AH), edited by Muhammad Ali Shahin, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut, Lebanon, first edition, 1415 AH.
24. **Tafseer al-Safi**: Mohsen al-Faydh al-Kashani (d. 1091 AH), published by Maktabah al-Sadr – Tehran – Qom, Iran, second edition, 1416 AH.

25. **Tafseer al-Qur'an al-Azim**: Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn Abu Hatim (d. 327 AH), edited by As'ad Muhammad al-Tayyib, published by Maktabah Nizar Mustafa al-Baz – Saudi Arabia, third edition, 1419 AH.
26. **Al-Tafseer al-Kabir**: Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar al-Razi (d. 606 AH), edited by Ibrahim Shams al-Din – Ahmad Shams al-Din, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut, Lebanon, 1441 AH.
27. **Tafseer al-Kashaf**: Mahmood ibn Omar ibn Ahmad al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by Mustafa Hussein Ahmad, published by Dar al-Rayan for Heritage – Cairo, Egypt, third edition, 1407 AH – 1987 CE.
28. **Tafseer al-Muraghi**: Ahmad ibn Mustafa al-Muraghi (d. 1371 AH), published by Mustafa al-Babi Library and Press, first edition, 1946 CE.
29. **Tafseer al-Mazhari**: Muhammad Thana'ullah, edited by Ghulam Nabi al-Tunisi, published by Maktabah al-Rashidiyya – Pakistan, first edition, 1412 AH.
30. **Al-Tafseer al-Muneer fi al-Aqidah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj**: Wahbah al-Zuhayli (d. 2015 CE), published by Dar al-Fikr (Damascus – Syria), first edition, 1411 AH – 1991 CE.
31. **Al-Tafseer al-Waseet**: Wahbah ibn Mustafa al-Zuhayli (d. 2015 CE), published by Dar al-Fikr – Damascus – Syria, first edition, 1422 AH.